مساحات متنقّلة صديقة للطفل للأطفال الذين يعملون والفتيات الملازمات المنزل في الأردن

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه كيف دعمت المساحات المتنقلة الصديقة للطفل الأطفال المنخرطين في عمل الأطفال والفتيات الملازمات للمنزل في المجتمعات الهشة في الأردن.

الخلفيّة

بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، طوّرت منظّمة إنقاذ الطفل Save the Children في الأردن تجربة ريادية تتمحور حول مساحات متنقّلة صديقة للأطفال ونفّذتها. ويهدف هذا النموذج التجريبي إلى تقريب أنشطة المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال من منازل الأطفال "الذين يصعب الوصول إليهم" والذين واجهوا معوّقات كبيرة في الوصول إلى المراكز المجتمعية التقليدية وخدمات حماية الطفل بسبب عملهم أو التزامهم المنزل (أي مقيّدي الحركة خارج المنزل). أجرت المنظمة تقييمًا أوّليًا عن هشاشة المنطقة وتركيبتها السّكانيّة والخدمات المتاحة فيها. حدّدت منظمة إنقاذ الطفل بمساعدة المجتمعات والأطفال، المواقع المناسبة والآمنة لأنشطة المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال، بهدف الوصول إلى المجموعتين الرئيسيتين المستهدفتين، وهما الفتيات الملازمات للمنزل والأطفال الذي يعملون.

المساحات المتنقلة الصديقة للأطفال

تضمّنت مكوّنات المقاربة الرئيسية ما يلي:

- **تقييم الاحتياجات لتصميم أنشطة متنقلة تناسب مجتمعات وأطفال محدّدين**، باستخدام مجموعة من الأساليب المختلطة مثل المقابلات الفردية، والتحدث مع الأطفال ومقدّمي الرعاية؛ وملاحظات الميسرين، وتقييم التعبئة/التنظيمات المجتمعيّة.
- **تطوير جدول زمني للمساحات المتنقلة الصديقة للأطفال استنادًا إلى احتياجاتهم وأوقاتهم** التي تعمل أيضًا خارج أيام/ساعات العمل العادية. يتواجد الفريق في الموقع فقط خلال الأوقات المحدّدة في الجدول الزمني، ممّا يسمح بالقيام بالمتابعة والمناقشة الضرورية بعد الجلسة. خارج المواعيد المحدّدة، يمكن للأهل ومقدّمي الرعاية الحصول على مزيد من الدعم عبر الهاتف أو في المركز المجتمعي المتنقّل (مركز تستخدمه الفرق المتنقلة كقاعدة للوصول إلى مواقع التدخل).
- **تحديد المدة وعدد المرات التي تنشط خلالها المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال في منطقة محدّدة** وفقًا لاحتياجات الفتيات والفتيان المشاركين، وطلبهم ومستوى الدعم الإضافي الذي يطلبونه وحسب دورات التدخلات النفسية والاجتماعية المخطّط لها.

- **تزويد كل مساحة متنقلة صديقة للأطفال** بفريق حماية الطفل بما في ذلك منسّق لهذه المساحة يوفّر المراقبة والإدارة وميسّر ومتطوع يدير الأنشطة ومحفّز مجتمعي يجمع ويقدّم المعلومات للمجتمع لدعم الأنشطة.
- **تقديم مجموعة من الأنشطة.** يُسمح لجميع الأطفال بحضور الجلسات العامة للأنشطة الترفيهية والإبداعية. وفي حال ظهور احتياجات إضافية لدى الأطفال من خلال التقييم ومعايير الهشاشة والتسجيل، يمكنهم الحصول على مزيد من الدعم من خلال مجموعة مختارة من البرامج المنظّمة:
  - رزمة للفتيات الملازمات المنزل، مطوّرة محليًا وتغطي المهارات الحياتية، والصحة الجنسية والإنجابية، ومحو الأمية المالية، ومناقشات حول الحماية والعنف القائم على النوع الاجتماعي (خاص بالمحلّة)؛
  - مبادرة الشفاء والتعليم من خلال الفنون (هارت HEART)، التي تستخدم الفن والتعبير الإبداعي لمساعدة الأطفال في التعامل مع مشاعرهم وخبراتهم والتعبير عنها وإخبارها الى البالغين الموثوق بهم؛
  - حزمة المرونة للأطفال الذين يعملون والأطفال غير الملتحقين بالمدرسة، طوّرت الحزمة كمجموعة هجينة من حزم برامج منظمة إنقاذ الطفل كبرامج "أنت بأمان إذا أنا بأمان" و"برنامج مرونة الطفل" و "برنامج مرونة الشباب." وتم تكييفها حسب السياق لتناسب الأطفال الذين يعملون والأطفال المعرضين لخطر عمل الأطفال؛
  - خُصّصت كلّ حزمة لحوالي 20 إلى 30 طفلاً، وتقدّم خلال 20 جلسة موزّعة على شهرين تقريبًا.

- **تشجيع الآباء ومقدمي الرعاية** على حضور جلسات التدريب على التأديب الإيجابي والتنشئة على الأمومة والأبوّة.
- **دعوة أصحاب العمل** لحضور الجلسات الهادفة إلى رفع مستوى الوعي حول قانون العمل والوقاية من عمل الأطفال. ويتمّ تقديم المعلومات حول تحسين بيئة العمل بالنسبة إلى الأطفال وصحتهم وسلامتهم بما يتماشى مع القانون.
- **الانخراط مع لجان حماية الطفل على مستوى المجتمع**، حيثما وجدت ونشطت، لتعزيز حماية الأطفال على المستوى المحلي.

الدروس المستفادة

- ساعدت المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال الأطفال المنخرطون في عمل الأطفال في الوصول إلى أنشطة أقرب إلى منازلهم أو أماكن عملهم.
- في المستوطنات غير الرسمية حيث غالبًا ما تكون الخدمات غير رسمية أيضًا، قد يكون مسح المواقع المناسبة للمساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال أمرًا صعبًا. من الضّروري التحدث مع العائلات والأطفال وقادة المجتمع المحلي واحترام آرائهم حول مكان وكيفية تقديم الخدمات.
- كان من المهمّ التعرّف على العوامل والقيود الثقافية التي تواجه الفتيات الملازمات للمنزل، وكثير منهن يعملن في الأعمال الشاقة أو الأعمال المنزلية. وجد المُيسِّرون أنّ تنفيذ مجموعة مماثلة من الأنشطة في الحزمة الخاصة بالتزام المنزل بالتعاون مع الأمهات والنساء الأخريات المهمّات في الأسرة قد ساعد في دعم وصول الفتيات إلى المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال وحضور الجلسات.
- عندما التقت الفرق بأطفال يعانون من هشاشة إضافية لأول مرة، ولا سيما الأطفال الذين يعملون والذين لديهم العديد من المطالب المتنافسة، كان من الصّعب التنبؤ بعدد الجلسات المخطط لهم في الدورة التي سيتمكنون من حضورها. في كثير من الأحيان، لم يتمكن الأطفال الذين لديهم الكثير من الالتزامات (العمل والأسرة وما إلى ذلك) من حضور الجلسات بانتظام على مدى فترة طويلة.
- خلال فترة البرنامج التجريبي، استخدم استبيان نقاط القوة والصعوبات لتقييم احتياجات الأطفال، وأكمل الميسرون الاستبيان لكلّ طفل مع مراعاة سنّهم. وجدت الفرق أنّ الأداة صعبة الاستخدام في سياق الأنشطة المتنقلة، وهي سريرية بشكل مفرط وغير موثوقة. وبالتالي، بعد هذه التجربة، اعتمدت طرق مختلطة بدلًا من الاستبيان.
- تمّ اعتبار أنّ عشرين جلسة هي مدّة كافية بشكل عام بناءً على نقاط ضعف الأطفال وهواجس الحماية التي يواجهونها. ومع ذلك، كان من الضروري بذل المزيد من الجهود لإعادة تقييم احتياجات الأطفال خلال الدورة ولا سيما في نهايتها، من أجل تحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى مزيد من الإحالة والمتابعة.

- بالنسبة إلى كيفيّة التخطيط بشكل أفضل وإجراء المزيد من الإحالة المتعمّقة والمتابعة على المدى الطويل ظلّت تشكّل تحدّيًا نظرًا لطبيعة المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال. في بعض المجتمعات، كالمستوطنات غير الرسمية حيث يحتاج عدد كبير من الأطفال إلى دعم نفسي واجتماعي متخصّص، تبيّن أنّ الإحالات صعبة وتوجّب على فرق المساحات المتنقلة الصديقة للأطفال أن تكون استباقية في متابعتها. دعم تأسيس منظّمة غير حكومية محليّة لتقديم خدمات متخصّصة في المستوطنات ووجود متطوعين محليين في المساحات المتنقلة الصّديقة للأطفال عملية الإحالة من خلال تقديم الخدمات مباشرة إلى الأطفال الذين يصعب الوصول إليهم، وضمان مستويات مناسبة من المتابعة.
- في حين لم تقدّم منظمة إنقاذ الطفولة خدمات إدارة الحالات في الاستجابة، تزايدت الحاجة إلى التوجّه نحو إدارة الحالات والخدمات المتخصّصة لتوفير المتابعة للأطفال الذين تمّ تحديدهم على أنّهم لديهم احتياجاتهم الإضافية.
- على الرغم من مساهمة البرنامج في ربط الأطفال بالخدمات، وزيادة الوعي ودعم رفاه الأطفال النفسي والاجتماعي ظلّ الأمن الغذائي وسبل كسب العيش يشكلان تحديًا. وأفاد الأهل/مقدّمو الرعاية باستمرار أنّ هذا التحدي هو العائق الأكبر أمام تحقيق الرعاية الفعّالة لأطفالهم. تمّ تعزيز البرنامج ليشمل مكون سبل كسب العيش ومنحًا صغيرة للأعمال الصغيرة المستدامة للأطفال الذين يعملون وللفتيات الملازمات للمنزل بعد التجربة.
- أفاد الموظفون عن اختلاف كبير في عدد الأطفال الذين يحضرون إلى المساحات المتنقّلة الصديقة للأطفال والذين لم يتمكنوا في السابق من الحضور أو الذين جاؤوا من مناطق تفتقر إلى الخدمات. نظرًا لقرب الأنشطة من المنزل، أضحى الحضور أكثر أمانًا، فالأمان يمثل مصدر قلق رئيسي بالنسبة إلى عدد من العائلات، كما أنّه يقلّل الحاجة إلى وسيلة تنقل، ممّا يخفّف من الأعباء المالية الإضافية للأسر ذات الدخل المنخفض.

المزيد من الملومات والمصادر متاحين على:
https://alliancecpha.org
https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force